

تطبيق النظرية السلوكية في تحليل الأخطاء اللغوية لدى الطلاب الهوساويين: دراسة لسانية تطبيقية

Dr. Shehu Aliyu^{1*}, Dr, Abdulwahid Sabiu Auwal¹¹Arabic Department, Federal University Gusau, Zamfara State, NigeriaDOI: <https://doi.org/10.36348/sijll.2025.v08i05.003>

| Received: 07.04.2025 | Accepted: 13.05.2025 | Published: 16.05.2025

*Corresponding author: Dr. Shehu Aliyu

Arabic Department, Federal University Gusau, Zamfara State, Nigeria

Abstract

This study aims to apply Behaviorist Theory to the analysis of language errors made by Hausa students learning Arabic. Although language teaching and learning have long been subjects of interest, they often lack a scientific framework grounded in applied linguistics. Over time, several theories have emerged to explain how language is acquired, among which the Behaviorist Theory remains one of the most prominent. Drawing on their teaching experience, the researchers observe that this theory can significantly enhance both language teaching and learning processes. The relevance of this study lies in the continued scarcity of applied linguistic data concerning second language acquisition, particularly among Hausa learners. This research adopts a descriptive-analytical approach to explore the types and causes of errors. The findings indicate that the language errors made by Hausa students in learning Arabic include spelling, morphological, and grammatical mistakes - with spelling errors being the most prevalent and obstructive. The study suggests that these errors can be effectively addressed within the framework of Behaviorist Theory.

Keywords: Hausa students, Arabic learning, error analysis, applied linguistics, Behaviorist Theory.

Copyright © 2025 The Author(s): This is an open-access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY-NC 4.0) which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium for non-commercial use provided the original author and source are credited.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فموضوع تعلم اللغات وتعليمها من القضايا المهمة التي شغلت بال وتفكير الباحثين من مختلف التخصصات العلمية؛ لسانية وتربوية وسيكولوجية، ومن ثم وجدت العديد من النظريات التي حاولت تفسير كيف يتم تعلم فنون اللغة بصفة عامة واللغة الأم بصفة خاصة؛ حيث تقدم هذه النظريات تصورات مختلفة حول اللغة واكتسابها. ومعرفة هذه النظريات يساعد على اختيار طرائق واستراتيجيات التدريس المناسبة للمتعلمين على مختلف أعمارهم، ويجاوب هذا البحث دراسة واحدة من أهم هذه النظريات وهي النظرية السلوكية (Behaviorist Theory).

ومن بين أهم القضايا التي شددت انتباه العرب، واهتموا بها بالغ الاهتمام، قضية تحليل الخطأ اللغوي، فالعرب القدامى منذ القرن الثاني للهجرة كانوا سباقين في توظيف اتجاه تحليل الأخطاء، وكان ظهوره نتيجة لما أصاب العربية من خطأ، جراء اختلاط العرب بالأعاجم.

من ثم تظهر أهمية هذه النظرية في مساهمتها العلمية التعليمية سواء المعلمين أو المتعلمين وفق مبدأ أن التعلم هو عبارة عن سلوك يمكن ملاحظته وتعديله، ويلا يخفى ما للتعليم من الأهمية البالغة في حياة الكائن البشري، واعتمد الباحثان في ذلك على المنهج الوصفي، ويأتي هذا البحث ليُلقي الضوء عن أهم النظريات التي عُتبت بالتعليم والتعلم باعتبارها سمة وقدرة يكاد يتميز بها الكائن البشري عن كافة المخلوقات، ولا ريب، فالتعلم والتعليم - في نظر السلوكيين - تغير دائم في سلوك الإنسان واكتساب مستمر لخبرات ومهارات جديدة، واقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى مقدمة ومحاور على النحو التالي:-

المحور الأول: نبذة تعريفية بقبيلة الهوسا وعلاقتها بالإسلام واللغة العربية.

المحور الثاني: الدراسة للنظرية السلوكية

المحور الثالث: الدراسة النظرية لتحليل الأخطاء اللغوية.

المحور الرابع: الدراسة التطبيقية

الخاتمة والنتائج.

وقائمة المراجع

الخور الأول: نبذة تعريفية بقبيلة الهوسا وعلاقتها بالإسلام واللغة العربية

يذهب كل من الأستاذ الدكتور الأمين أبو منقة، (أبو منقى، (1998م) ص- 25)، والعالم اللغوي C. K. Meek (Meek, (1971) vol.1) إلى أنه يطلق لفظ الهوسا على البلاد والسكان واللغة. وبلاد الهوسا هي المنطقة الواقعة شمال نيجيريا الحالية وتنضوي تحتها ممالك الهوسا القديمة المشهورة باسم "Hausa" أي ممالك الهوسا السبعة التي نجم عن وجودها وزاج الملكة دَوَازَما إلى بَاجِيْدَا (أَبَا يَزِيد) حيث أنجبت الملكة سبعة أبناء ذكور هم المؤسسون لهذه الممالك طبقاً للأسطورة الشعبية، وهذه الممالك وهي: 1. كانو (Kano)، 2. زاريا (Zaria)، 3. كاسنا (Katsina)، 4. رانو (Rano)، 5. غوبير (Gobir)، 6. دورا (Daura)، 7. زمفرا (Zamfara). وهذه الممالك كانت تعرف ببلاد الهوسا وهي منطقة شمال نيجيريا وجنوب جمهورية النيجر، (Palmer, (1967) vol 11.2

وفي عهد جهاد الشيخ عثمان بن فُودِيُو ضُمَّت تلك الممالك السبعة إلى خلافة سكوتو، (Meek, 1971, vol.1). ثم خرجت مجموعة كبيرة من الهوسا من موطنها الأصلي بغرض التجارة وآداء الحج، لذلك أصبح للهوسا وجود معتبر في كل من غانا والغالابون والكاميرون والسودان والسعودية وغيرها" (غلاذنشي، (1994م) ص-27-30).

علاقة قبيلة الهوسا بالإسلام واللغة العربية

ذهب أكثر الباحثين إلى أن الإسلام دخل بلاد الهوسا في القرن الرابع عشر الميلادي، وذلك عندما أسلم أمير كانو: علي ياجي (1385-1349م) على يد التجار العرب الوافدين من المغرب العربي، وانتشر الإسلام في عهده، على أن الإسلام ظل ضعيفاً لشيوع الجهل في المجتمع إذ استمرت حياة الناس على ما يشبه جاهليتهم، مع تأديتهم بعض شعائر الإسلام كالصلاة والصوم، ولكن ذلك لم يمنعهم من التعلق بغير الله، والدبح للجن والأشجار، وإتيان الكهنة والسحرة، والتطير، وإدمان الخمر، وتبرج النساء، وغير ذلك" (غلاذنشي، (1994م) ص-27-30).

وبما أن الله قد شاء أن تحب رياح الخير في المنطقة وهب لها الشيخ عثمان بن محمد بن صالح بن فودي الذي ساءه ما آلت إليه أحوال البلاد من قلة العلم وانتشار الخرافات وظلم الأمراء وغير ذلك، فبدأ حملته الإصلاحية التجديدية مكافحاً منافحاً أمام كل العقبات والمعوقات إلى أن توج الله جهاده نجاحاً فأقام دولة إسلامية قوية عام 1812م ودخلت في طاعتها كل إمارات الهوسا وبعض المناطق المجاورة لها.

وقد أخذت هذه الدولة على غاتها تطبيق الشريعة، ونشر الإسلام وثقافته واللغة العربية في المنطقة بصورة متميزة، بل إنها جعلت العربية لغة البلاد الرسمية، وقامت بتشجيع العلماء على الدعوة والتدريس والوعظ، فانتشر لذلك الإسلام بين جميع رعائياها، إلى أن سيطر الإنجليز عليها عام 1903، (محمد ثاني، (2003م) ص-4).

ومن الجدير بالذكر أن قبائل الهوسا يبلغ عدد أفرادها - بما فيها قبائل الفولاني المتهوسّة - حوالي: 43 مليون نسمة يمثل المسلمون منهم أكثر من 97 % (محمد ثاني، (2003م) ص-4).

وأما عن تاريخ دخول اللغة العربية وانتشارها في بلاد الهوسا فقد أكد الباحثون إلى أن ذلك مرتبط تماماً بدخول الإسلام ومدّ جذوره المنطقة، علماً بأن انتشار الثقافة الإسلامية واللغة العربية كوجهين لعملة واحدة.

ويذهب المؤرخون أيضاً إلى أن قيام الدولة الإسلامية في سكوتو إبان القرن الثامن عشر الميلادي هو أهم العوامل التي ساعدت على انتشار اللغة العربية ومدّ جذور ثقافتها في المنطقة، حيث عززت تلك الدولة التعليم الديني وجعلت اللغة العربية اللغة الرسمية للبلاد، في حين مثلت الهوسا لغة نشر الدعوة الإسلامية وتمت بواسطتها ترجمة العلوم الإسلامية والشرعية، وتأثرت شعوب الهوسا بالثقافة العربية حتى غدت الثقافة العربية تمثل جزءاً من هويتها وكيانها وصورة حياتها كما أثرت اللغة العربية على لغة الهوسا بما تأثر (على أبوبكر، (2014م) ص-420-421)، فقد أشار الدكتور علي أبوبكر إلى أن لغة الهوسا قد اقتضت من العربية ما لا يقل عن خمسمائة لفظاً، (على أي بكر، (2014م) ص-420-421).

الخور الثاني: الدراسة النظرية للنظرية السلوكية

النظرية لغة: مشتقة من مادة "ن ظ ر"، وهو نظر العين ونظر القلب، والنظر أيضاً هو الفكر في الشيء تقديره وتقيسه، يقال: نظر الشيء بالشيء، ترقبه وتوقعه وتأنى عليه، أو تأمله بعينه وتوقعه وتأنى عليه وأنساه.. (إبراهيم المصطفى وآخرون، "د، ت" ج/2، ص- 932).

النظرية اصطلاحاً: يقصد بها "نلك العبارات التي توضح أو تشرح أو تتنبأ بالظاهرة، مركز الاهتمام في ميدان ما من ميادين المعرفة، تلك التوضيحات تسمى بالنظرية" (سعادة جودة، وإبراهيم عبد الله، "2016م" ص- 389) وينطلق معظم الباحثين في تعريفهم للنظرية من أنها "مجموعة من العبارات والرؤى تفسر سلسلة من الأحداث". (يوشامب، جورج، ص- 26).

مفهوم النظرية السلوكية، ومبادئها:

يمكن تعريف النظرية السلوكية (أو حسب تسميت البعض لها بـ المدرسة السلوكية)، بأنها: مجموعة من النظريات بدأت في الظهور منذ سنة 1912م في الولايات المتحدة الأمريكية على يد أبرز روادها: جُون وَاطْسُون - بَافْلُوف - سَكْنِير - ثُورَنْدايْك، وملخص ما جاءت به هذه النظرية هو أن المعرفة الحقيقية تكتسب عن طريق التجربة والتطبيق وفق ثنائية "مثير/استجابة"، بمعنى أن التعلم عند السلوكيين هو بمثابة تغير في السلوك الخارجي للفرد عند طريق الاستجابة لمثيرات خارجية، (الغامدي، "2019م" ص-14).

مبادئ النظرية السلوكية

لقد جاءت السلوكية بمبادئ تعاكس تمام المدرسة الكلاسيكية وتتمثل في:

- 1- اهتموا بدراسة الظاهرة السلوكية من خلال دراسة السلوك نفسه وليس عن طريق أي دراسات أخرى خارج السلوك، وكان اهتمامهم بالظاهرة كما تحدث وكما نلاحظها وأعطوا أهمية كبيرة للانعكاس كعامل ارتباط ملاحظ بين المثيرات والاستجابات.
- 2- تستند على أساس التعزيز والعقاب ودورها في تكوين سلوك الكائن الحي.
- 3- أعطوا أهمية للملاحظة المباشرة ووصف الوقائع كما تحدث، ويرون أن سلوكنا إما مُتعلم، أو قد تم تعديله عبر عمليات التعلم، وإننا نكتسب المعرفة واللغة والقيم والمخاوف وجميع السلوك، وهذا يعني أن اكتشاف قوانين التعلم هي مفتاح لفهم العوامل التي تكمن وراء السلوك، (كامل محمد محمد عويضة، "1998م" ص-65).
- 4- التركيز عند السلوكيين على السلوك الظاهري وليس على الأحداث العقلية الداخلية مثل: التفكير-التخيل، بل القضية هي علاقة هذه الأحداث بالسلوك ودورها في تفسير السلوك بدلا من إثارتها كسلوك في حد ذاتها.
- 5- مبدأ التدرج في استخدام الأساليب العلاجية مثل: (التدعيم)
- 6- القدرة على تحليل السلوك إلى مفرداته البسيطة، (راضي الواقفي، "د، ت" ص- 50).

وتعد المدرسة السلوكية من أهم مدارس علم النفس؛ حيث اهتمت بعمليات التعلم عن طريق السلوك، ودراسته دراسةً موضوعية قابلة للملاحظة والتجريب، وأبعدت كل ما هو تجريدي في دراستها؛ أي: ما هو غير قابل للملاحظة والقياس؛ كالوعي أو الحالات الذهنية الداخلية، ولم يتبق كموضوع دراسة يتسم بصلاحيته، سوى العلاقات بين المثير والاستجابة؛ أي: العناصر القابلة للملاحظة. (عبد الحميد سيد أحمد منصور، "1982م" ص-134).

نماذج من تجارب السلوكيين:

أولاً: تجربة إدوارد ثورندايك (Thorndike)

نبذة عن (إدوارد ثورندايك)

ولد إدوارد ثورندايك في الأمريكية عام 1874م، وقد بدأ اهتمامه العلمي في بداية القرن العشرين بدراسة ذكاء الحيوانات، كما أظهر اهتماماً بموضوع التعلم، وكان لأبحاثه في هذا الشأن الأثر البالغ على الهيكل التعليمي التربوية، وقد رُوج إلى هذه الأفكار في العديد من مقالاته التي نشرت في العديد من الدوريات النفسية والتربوية في ذلك الوقت (عماد الزغلول، ص-72).

تجربة ثورندايك (التعلم بالمحاولة والخطأ) (تجربة القطة).

قام ثورندايك بوضع قطة جائعة في قفص مقفل، ووضع خارجه وعاء طعام يمكن للمقطة أن تراه من خارج القفص دون أن تستطيع الوصول إليه إلا إذا خرجت من القفص الذي لا يفتح إلا بجذب سقطة بداخله، وقد لاحظ ثورندايك أن القطة قد قامت بعدة محاولات عشوائية للخروج من القفص حتى تحصل على الطعام دون جدوى، إلى أن حدث في أثناء تحركها أن جذبت سقطة القفص مصادفة؛ ففتح الباب وخرجت القطة وحصلت على الطعام، وبتكرار التجربة لاحظ ثورندايك أن

عدد المحاولات الفاشلة قد قلت، وأن زمن الوصول إلى تحقيق الهدف قد قل، ومع تكرار التجربة عدة مرات تعلمت القطة الاستجابة الصحيحة (جذب السقطة) فور دخول القفص، (محمود عبد الحليم منسي، "2003م" ص-93).

التحليل والتعليق

- لا بد من وجود حاجة أو دافع لدى الحيوان يوجه سلوكه نحو الهدف.
- وجود عقبة تحول دون وصول الحيوان إلى الهدف وهذه العقبة تمثل مشكلة يجب أن يصل الحيوان إلى حلها قبل أن يصل إلى الهدف.
- يبذل الحيوان عددا من الاستجابات الخاطئة أو العشوائية قبل أن يصل إلى حل المشكلة والوصول إلى الهدف.
- بعد أن يصل الحيوان إلى الاستجابة الصحيحة يصبح سلوكه في المرات القادمة أقل عشوائية ونقل المحولات الخاطئة بالتدرج، ونجد أن الحيوان يصدر الاستجابة الصحيحة في وقت أقل، (رجاء محمود أوب علام، "2007م" ص-43).

خصائص التعلم بالمحاولة والخطأ:

- * يفضل استخدام هذا النوع من التعلم مع الأطفال صغار السن وذلك لأنه يقوم على الصدفة ولا يحتاج إلى الإدراك أو التخطيط.
- * يستخدم الإنسان هذا النوع من التعلم نتيجة لانعدام عامل الخبرة والمعرفة المسبقة، فلو كان عند المتعلم خبرة فلن يحتاج إلى استخدام أسلوب المحاولة والخطأ.
- * يمكن للمتعمّل من خلال هذا النوع من التعلم تعلم واكتساب بعض المهارات البسيطة بدون وجود مدرب كالسباحة أو ركوب الدراجة.

ثانياً: تجارب باروش إيف سكينر (Burrhus Frederic Skinner).

نبذة عن باروش إيف سكينر:

ولد بورهوس فريدريك سكينر (Burrhus Frederic Skinner) في يوم 20 مارس 1904م في ولاية بنسلفانيا، وتوفي يوم 18 أغسطس 1990م، كان عالماً نفسانياً أمريكياً عُرف ببحوثه في عملية التعلم، أو المعرفة، وإيمانه بالمجتمع الموجه. ويعد سكينر نصيراً ورائداً للتعليم أو التدريس المبرمج الذي تطبق فيه أسس المعرفة، التي يتم تحديدها في المختبر على التدريس في فصول الدراسة. ويعرف أيضاً كدارس لعلم النفس السلوكي، أي دراسة سلوك الإنسان الذي يمكن ملاحظته ومراقبته. وفي كتابه المعروف: (الوالدية الثنائية) أوضح سكينر فكرته عن المجتمع المثالي الموجه معتمداً على أسس المعرفة. وفي كتابه أيضاً (ما وراء الحرية والكرامة) نادى سكينر بتقييد حريات الإنسان التي تقف عائقاً أمام تطوير المجتمع المثالي الموجه، (الإنترنت، ar.m.wikipedia.org.wiki، في 30-11-2023).

تجربته على سلوك الفأر: تجربته حيث تم وضع فأر جائع في صندوق بحيث يمكن رؤيته من الداخل، لوحظ أن الفأر يحاول دوماً البحث عن الطعام داخل الصندوق، ويقوم بحركات عشوائية، وبالصدفة ضغط على مكان معين فظهرت له وجبة صغيرة من الطعام، وكان يكرر هذه المحاولة ليحصل على طعام أكثر ولوحظ زيادة سرعته نتيجة لاكتساب الخبرة، (محمود عبد الحليم منسي، "2003م" ص-91).

تجربته على سلوك الحمامة: حيث كان يضع قرصين أحمر أحدهما تحت طعام، والآخر أخضر لا يوجد تحته شيء. فكانت الحمامة تتجول في المكان للحصول على الطعام فتجده تحت القرص الأحمر، بينما إذا نقرت القرص الأخضر فلا تجد شيئاً، (محمود عبد الحليم منسي، "2003م" ص-91).

تجربته في تعلم اللغة: استخدم سكينر مجموعة من الأصوات المسجلة بعض هذه الأصوات لها معان معينة، مفهومة، مترابطة، والبعض الآخر من هذه الأصوات عشوائي ليس له أي معنى وغير مفهومة. وكان يعرض هذه التسجيلات على المستمعين. لاحظ سكينر أن الأصوات المفهومة المترابطة ذات معنى تتعزز بالفهم والمتابعة، بينما الأصوات غير المفهومة عديمة المعنى تتعرض للإهمال والانطفاء.

وهذا ما يحدث مع الطفل في بداية تعلمه للغة حيث يشجعه الوالدان على تكرار الكلمات الإيجابية المستحبة، ولا يكرران الكلمات النابية والألفاظ الغريبة فتتعرض للانطفاء.

قسم سكينر التعلم إلى نوعين رئيسيين وهما:

1- التعلم الناتج عن السلوك الاستجابي:

وهنا تفسر الاستجابة على أنها نتيجة حتمية لمثير واحد أوحد هو المسئول عن هذه الاستجابة دون غيره من المثيرات الأخرى وهذا يخضع للرأي القائل (لا استجابة بدون مثير). بمعنى أن سكينر يرى بأن الاستجابة التي يقوم بها الكائن الحي تنتج عن مثير بعينه، (أحمد حساني، "د، ت" ص-60).

2- التعلم الناتج عن السلوك الإجرائي:

من غير المنطقي أن تفسر كل السلوكيات الإنسانية بناءً على رابطة المثير والاستجابة، وذلك لأن السلوك الإنساني أعقد وأكبر وأرقى من أن يفسر بهذه المعادلة البسيطة. في هذا النوع من التعلم لا يشترط سكون وجود مثير لكل استجابة لأن بعض الاستجابات لا تكون ناتجة عن مثيرات محددة مسؤولة عنها كاستجابة المشي أو اللعب أو الكلام. وبعض الاستجابات تنتج عن تداخل عدد كبير من المثيرات، مثلاً: رؤية الطعام لإنسان جائع ليس بالضرورة أن يأكل لأنه قد يكون صائماً أو لأن الطعام مرفوض دينياً، (عماد الزغلول، ص - 90-91). مما سبق يتضح أن سكون يهتم بدراسة الاستجابات أكثر من دراسته للمثيرات بالرغم من أنه لا ينكر وجودها نهائياً.

وقد استنتج سكينر أن التعزيز في التعلم للغة يعتمد على:

- 1- تقسيم المعلومات وتحليلها إلى وحدات صغيرة بقدر الامكان.
- 2- الانجابية والفعالية من قبل المتعلم بحيث يكون مشاركاً في العملية التعليمية.
- 3- التعزيز المباشر لخطوات التعلم الناجحة.
- 4- يحدث الانطفاء للخبرات غير المرغوب فيه

سلبات وانتقادات النظرية السلوكية:

جاءت المدرسة السلوكية بتفرعاتها المختلفة؛ لتعالج نواحي خلل رأها في افتراضات الكلاسيكية وفي محاولة هذا العمل اتخذت تماماً الصورة المغايرة للافتراضات السابقة ومن أهم الانتقادات التي وجهت إلى هذه النظرية ما يلي:

- كما سبق الذكر فالنظرية السلوكية تركز أساساً على ما هو تجريبي وتطبيقي وفق ثنائية (مثير/استجابة) من أجل تلقين المعرفة، وتقييم المعرفة عن طريق الملاحظة والقياس، وأن المؤثرات الخارجية هي وحدها القادرة على إيصال المعرفة وترسيخها في ذاكرة الفرد لتنعكس على سلوكه الظاهر، لكن في المقابل أهملت كل ما له علاقة بالإرادة الذاتية للمتعلم ورغبته في التعلم وكذا قدرات الفرد الابداعية والمهاراتية وميولاته الشخصية، وكأن المتعلم - عند السلوكيين - مجرد آلة يتم توجيهه من قبل المعلم كيف ما شاء، لدرجة أن جون واطسون أكد مراراً وتكراراً على قدرته في تعليم الطفل منذ الرضاعة ليصبح مختصاً في المجال الذي اختاره له بغض النظر عن مواهب الطفل أو ميوله أو قدراته أو الجنس الذي ينتمي إليه
- ومن سلبات هذه النظرية كذلك أن أصحابها قاموا بتجارب على الحيوان - كما سبق المثال في تجربة سكينر وثورندايك - وكأن السلوكيين افترضوا أن الحيوان له نفس إدراك الإنسان في طفولته - وهذا بطبيعة الحال غير صحيح - مما جعل الكثير من الدارسين يوجهون الكثير من الانتقادات للمدرسة السلوكية؛ لأن من المفروض أن يقوموا بتجاربهم فقط على الاطفال مادام المقصود من التجربة استخلاص قواعد علمية من أجل السير عليها لتحصيل تعليم ذو مستوى جيد من البشر، لا من الحيوان.
- إهمالها لدور الضمير لدى الإنسان ودوره في توجيه السلوك.
- إهمالها لماضي الإنسان والتركيز على السلوك الحاضر بشكل منعزل مما قد يتسبب في إهمال بعض التجارب وإبقاءها من غير علاج، (الغامدي، ص - 58)

أخو الثالث: الدراسة النظرية لتحليل الأخطاء اللغوية.

مفهوم الخطأ من الناحية اللغوية:

الخطأ لغة ضد الصواب يقال: "خطأ وخطئاً: أذنب أو تعمد الذنب وفي التنزيل العزيز (قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ)، (سورة يوسف، الآية: 97) والسهم المهدف لم يصبه فهو خطئ وخطي، وهي خاطئة" (إبراهيم المصطفى وآخرون، ج/1، ص - 242). يظهر من التعريف السابق أن الخطأ ما لم يكن مقصوداً، وإنما كان نتيجة للجهل، أو عدم المعرفة أو الغلط أو النسيان.

مفهوم الخطأ عند اللسانيين المحدثين:

عرفه اللسانيون المحدثون بتعريفات مختلفة منها: "هو أي استعمال خاطئ للقواعد أو سوء استخدام القواعد الصحيحة في الحذف والإضافة والإبدال، وكذلك في تغيير أماكن الحروف"، (رشدي أحمد طعيمة، "2019م" ص - 561) وقيل: "الأخطاء اللغوية يقصد بها الانحراف عما هو مقبول في اللغة العربية حسب المقاييس التي يتبعها الناطقون بالعربية الفصحى" (رشدي أحمد طعيمة، "2019م" ص - 274).

بعض المصطلحات المشيرة إلى الخطأ:

من المصطلحات التي شاعت في هذا المجال: التصحيف، والتحريف، واللعن، وغيرها التي تشير إلى الأخطاء التي يقع فيها بعض المتعلمين. وقد فُرق بعض الباحثين دلالة المصطلحات التالية: زلة اللسان، والغلط، والخطأ، حيث يرون أنه يقصد بزلة اللسان: الأخطاء الناتجة من تردد المتكلم وما شابه ذلك. ويقصد بالأغلاط: هي الناتجة عن إتيان المتكلم بكلام غير مناسب للموقف. والأخطاء: هي ذلك النوع من الأخطاء التي يخالف فيها المتحدث أو الكاتب قواعد اللغة. ويضيف براون أن الخطأ، هو: "انحراف عن القواعد النحوية التي يستخدمها الكبار في لغتهم الأم" (براون دوغلاس، "1995م" ص- 204).

تعريف التصحيف: يُعرّف الأصفهاني التصحيف بقوله (الأصفهاني، "1992م" ص- 26): "هو أن يُقَرَأ الشيء بخلاف ما أرادَه كاتبُهُ، وعلى غير ما اصطُح عليه في تسميته". ويقول ابن سيده في المحكم، (ابن سيده، "1986م" مادة "صحف"): "المصحف والصّحفي: الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف باشتباه الحروف".

تعريف التحريف: يُعرّف ابن جني التحريف قائلًا: "التحريف في الكلام: تغييره عن معناه. كأنه ميل به إلى غيره، وانحرَفَ به نحوه" (ابن جني، "2000م" ج/1، ص- 31) كما قال تعالى في صفة اليهود: (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) (سورة النساء، الآية: 46). أي يغيرون معاني التوراة بالتزوير والتشبيها.

تعريف اللحن: يُعرف ابن سيده اللحن بأنه: "خلاف الصواب في الكلام والقراءة والنشيد"، (ابن سيده، "1996م" ص- 127) وبعبارة أخرى يكون التصحيف خاصاً بتغيير نقط أو حركة الحرف دون تغيير صورته، والتحريف خاص بتغيير صورة الحرف. والجدول التالي يبيّن لنا أنواع الأخطاء التي يمكن أن تقع في قراءة الكلمة العربية، (آل الخليفة، "2005م" ص- 48-76).

ولتوضيح ذلك

تغيير في النقط		تغيير في الحركات		تغيير في الحروف		تغيير في الإعراب	
الكلمة	مقابلها	الكلمة	تغييرها	الكلمة	تغييرها	أن الله بريء من المشركين	
النوم	الثوم	جُمهور	جَمهور	الماظ	الماس	ورسولُهُ — ورسوله	

أنواع الأخطاء اللغوية

هناك العديد من الأخطاء اللغوية التي يقع فيها العديد من المتعلمين سواء عند الكتابة أو الحديث، ولعل من أهمها:

- 1- الخطأ الإملائي:** "هو ذلك الخطأ المسبب في قلب المعنى وغموض الفكرة، والذي يقع دائماً في هجاء الكلمات وزيادة أو حذف للخروف وقلب في مبنى الكلمات، وإبدال الحروف وقلب الحركات القصار إلى الطوال"، (فضل الله محمد رجب، "1997م" ص- 71). ومن أمثلة هذا النوع إهمال كتابة همزة القطع، والخلط بينها وبين همزة الوصل، الخلط بين تاء التانيث المربوطة المتصلة (ة) وهاء ضمير المتصلة (هـ).
- 2- الخطأ النحوي:** "هو قصور في ضبط الكلمات وكتابتها ضمن قواعد النحو والاهتمام بنوع الكلمة دون إعرابها في الجملة"، (فهد خليل زايد، "2006م" ص- 182). والمعنى أن الخطأ النحوي هو النقص أو عدم التحكم في كتابة الكلمات وفق القاعدة النحوية، كالخلط في استعمال الحركات الاعرابية أو الخطأ في المجرورات أو المنصوبات أو المجزومات وغيرها.
- 3- الأخطاء الصرفية:** هي عدم معرفة التلميذ بالتغيرات التي قد تقع في الكلمة بناءً على موقعها في الجملة أو لتغيير في بنية الكلمة الأصلية لعل من العلل الصرفية المعروفة مثل: "مهاب" فصولها: "مُهيب"، أو "مُهبوب" و"القناة الأكبر" فصولها: "القناة الكبرى"، (فهد خليل زايد، "2006م" ص- 182). وبعبارة أخرى هو كل خطأ يرتكبه المتعلم في بناء الكلمة، وذلك من حيث صياغة بنيتها، مما يؤدي إلى فساد المعنى، ويؤثر على النظام.

أسباب الأخطاء عند متعلمي اللغة الثانية

- 1- المبالغة في التعميم،** ويقصد بها استعمال الاستراتيجيات السابقة في المواقف الجديدة في تعلم اللغة الثانية، والمبالغة في التعميم تشمل الحالات التي يأتي فيها الدارس ببنية خاطئة على أساس تجربته مع أبنية أخرى في اللغة المدروسة. (صيني، والأمين، "1982م" ص- 121).
- 2- الجهل بقواعد القاعدة:** يرتبط بتعميم الأبنية الخاطئة وعدم مراعاة قيود الأبنية، أي تطبيق بعض القواعد في سياقات لا تنطبق عليها كاستخدام الدارس لقاعدة سبق له اكتسابها، وهو يطبقها في موقف جديد. (صيني، والأمين، "1982م" ص- 123).

- 3- **التطبيق الناقص للقواعد:** هو تطبيق ناقص للقاعدة حيث يستعمل المتعلم جزءاً من القاعدة التمكن من تطبيقه، إلا أنه لم يلم بالقاعدة من جميع جوانبها، كأن يستعمل متعلم اللغة العربية جمع الكثرة موضع جمع القلة؛ لجهله أن أقل من عشرة يجمع جمع قلة.
- 4- **الافتراضات الخاطئة:** وهي متعلقة حول اللغة الهدف، وتشير بيئة التعلم إلى الفصل الدراسي ومادة التعلم والمدرس والموقف الاجتماعي فقد تؤدي بيئة التعلم إلى افتراضات خاطئة عن اللغة الهدف لدى المتعلم، ويرجع سبب هذه المفاهيم الخاطئة إلى الشرح الخاطئ الذي يقدمه المدرس ومثال ذلك: أن يعتقد أن كلمات معينة في اللغة العربية مثلاً مؤنثة وهي مذكرة والعكس، فيُدرك ماحقه التأنيث، أو يُؤنث ما حقه التذكير. (جامعة الملك سعود، "2010م" ص-40).

منهج تحليل الأخطاء وأهميته

ظهرت مناهج عديدة لتحليل الأخطاء اللغوية، لكل منها نظرتها الخاصة للخطأ اللغوي، وأهدافه المسطرة، وكيفية الكشف عن الصعوبات التي يواجهها متعلم اللغة سواء كانت اللغة الأم أو اللغة الثانية ومن بين أهم هذه الاتجاهات منهج تحليل الأخطاء.

مفهوم نظرية تحليل الأخطاء:

- قبل تحديد مفهوم منهج تحليل الأخطاء نحدد أولاً مفهوم كلمة تحليل والتي تعني القدرة على الفحص الدقيق للمحتوى العلمي والمعرفي وتحديد عناصره، (حسيني عبد الجيال يوسف، "2017م" ص-242).
- لقد تعددت التعاريف لنظرية تحليل الأخطاء ومن بين هذه التعاريف:
- يقصد بها "دراسة تحليلية بأسلوب علمي للأخطاء التي يرتكبها دارسو اللغة ومحاولة التعرف على أسباب تلك الأخطاء لمعالجتها"، (عبد المجيد سيد أحمد منصور، "د، ت" ص-11).
 - وقيل: هو "منهج علم ميداني يركز على الأخطاء التي يرتكبها المتعلمون الخارجة عن نطاق التداخل اللغوي، (عبد العزيز العصيلي، "د، ت" ص-33).

مراحل تحليل الأخطاء اللغوية في منهج تحليل الأخطاء

يجرى منهج تحليل الأخطاء على مراحل وهي:

- 1- **تحديد الأخطاء ووصفها:** يتم تحديد الأخطاء أولاً بالتعرف عليه، وهو عملية مقارنة بين العبارات الخاطئة والعبارات الصحيحة، وبعد التعرف على الخطأ اللغوي علامة على استخدام المتعلم استراتيجيات متعددة أثناء تعلمه اللغة الثانية، (صيني، "د، ت" ص-42)
- 2- **تفسير الأخطاء:** هو تقرير للمنهج أو الطريقة التي خالف بها المتعلم القواعد التي تضبط نظام اللغة الهدف، ومن ثم وجب الابتداء أولاً بالتعريف بتلك القاعدة التي خالفها المتعلم، كما أن تفسير الخطأ يعتبر أيضاً مجالا من مجالات علم النفس اللغوي، يتعلق فيه البحث عن أسباب حدوث الخطأ وكيفية حدوثه، (عبدالله الراجحي، "1992م" ص-52).
- 3- **تصويب الأخطاء:** يهدف الدرس اللغوي في علم اللغة التطبيقي إلى البحث عن حلول للمشكلات اللغوية العملية؛ ولذا فإن الأخطاء لا تدرس لذاتها؛ وإنما تدرس لمعرفة كيفية مواجهتها ولا يتم تصويب الأخطاء إلا بمعرفة أسبابها التي ترجع إلى استراتيجية المتعلم، أو إلى التدخل الذي تسببه اللغة الأم، (صيني، والأمين، ص-146).

اخور الرابع: الدراسة التطبيقية

النموذج الأول

الخطأ	نوع الخطأ	الصواب	توصيف الخطأ
إنسان		إنسان	كتابة همزة القطع همزة وصل
إليه		إليه	كتابة همزة القطع همزة وصل
احترام		احترام	كتابة همزة الوصل همزة قطع
حيات		حياة	إبدال التاء المربوطة بالتاء المفتوحة.

أَتَمَّنَا	أَتَمَّنَى	إبدال الألف المقصورة بالألف الممدودة
نَعْتَدُّ	نَعْتَدُّ	إبدال الزاي بالذال
مَثَلُّكَ	مَثَلُّكَ	إبدال السين بالثاء

بعض المتعلمين يهملون همزة القطع حيث يكتبون الكلمة حسب نطقها، ويعتبر هذا الخطأ من الأخطاء الأكثر شيوعاً وارتكاباً من قبل المتعلمين، وهذا يعزى إلى جهل المتعلمين بالقاعدة، مما يشكل خطراً؛ لأن تقديم قاعدة خاطئة هو امتداد لذلك الخطأ، وسبب الوقوع فيه، فوجب على المتعلمين حفظ القاعدة الخاصة والتدريس عليها في ضوء أن سلوك المتعلم قابل للتغيير

النموذج الثاني

الخطأ	نوع الخطأ	الصواب	توصيف الخطأ
أن أراك فرح مبتسم	نحو	أن أراك فرحاً مبتسماً	رفع كلمتي "فرح" و "مبتسم" بدل النصف؛ لأنهما حال
أصلي الظهر في المسجد الجامعة		أصلي الظهر في مسجد الجامعة	زيادة "ال" في المضاف، وهو أمر غير مقبول في النحو
رَقْتُ له قلبي		رَقَّ له قلبي	تأنيث ما حقه التذكير، وهو القلب
فأدخل المكتبة الجامعة		فأدخل مكتبة الجامعة	زيادة "ال" في المضاف، وهو أمر غير مقبول في النحو
أن طالب في فصل الأول		أن طالب في الفصل الأول	خذف "ال" من المنعوت، وهو أمر غير مقبول في النحو
ليصير ناجح في الحياة		ليصير ناجحاً في الحياة	الرفع بدل النصب
كل مسلماً		كل مسلم	النصب بدل الجر
أتحدث على صفة هذا المسجد		أتحدث عن صفة هذا المسجد	استعمال حرف جر غير مناسب

يقصد بالأخطاء النحوية: الأخطاء التي تتناول موضوعات النحو؛ كالتذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع، وغيرها، ويعود السبب في هذه الأخطاء إلى الخلط بين النواسخ وعدم التمييز بين عمل كل واحد منهما، فهذا الخطأ يشير إلى عدم التركيز في القاعدة، فحينما نتأكد أن الإنسان المتعلم ذو سلوك قابل للتغيير، يكون تغيير مثل هذه الأخطاء سهلة وفق النظرية السلوكية.

النموذج الثالث

الخطأ	نوع الخطأ	الصواب	توصيف الخطأ
وقد اجتمع الشاهدون	نحو	وقد اجتمع المشاهدون	الخطأ في صيغة الجمع
ثم أناول العشاء		ثم أتناول العشاء	الخطأ في صيغة الفعل
رجل تحوي		رجل تحوي	الخطأ في تحريك الحاء
الباب مقفول		الباب مقفل	الخطأ في صيغة اسم المفعول
إذا بلغ أبوه الكبر		إذا بلغ أبوه الكبر	الخطأ سكون الباء بمعنى التكبر، وهو خلق مذموم، والمقصود كثرة السنوات.
قلم كاسر		قلم مكسور	الخطأ في صيغة اسم المفعول
هذا هو راسلي		هذا هو مرسلتي	الخطأ في صيغة اسم الفاعل

العلة في هذه الأخطاء مردها إلى قلة الانتباه والتركيز، بالإضافة إلى عدم التفريق بين معاني صيغ المباني بصفة عامة، ولتفادي هذا الخطأ وجب على المتعلم حفظ التدريب والتدريب الجيد على التصريف والتكثيف منه؛ إذ الإنسان المتعلم ذو سلوك قابل للتغيير، يكون تغيير مثل هذه الأخطاء سهلة وفق النظرية السلوكية.

الخلاصة

- الحمد لله، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد: فبعد فقد عرض الباحثان كيفية الاستفادة من النظرية السلوكية في تحليل أخطاء الطلاب الهوساويين عند تعلمهم اللغة العربية، وتوصلا أخيرا إلى نتائج من أهمها:
- الأخطاء اللغوية التي تصدر من الطلاب الهوساويين في تعلم اللغة العربية تنوعت بين إملائية، وصرفية، ونحوية، وتركيبية، لكن الأكثر شيوعاً ووقوعاً هي الأخطاء الإملائية فهي بذلك تشير إلى عدم التركيز أكثر على مهارة الكتابة التي تساهم في تطوير العملية التعليمية.
 - لتحليل الأخطاء أثر بالغ وفائدة عظيمة في تعديل طرائق التدريس وتقويمها بالإضافة إلى تسهيل عملية التعلم.
 - اللسانيات التطبيقية بصفة عامة والنظرية السلوكية بصفة خاصة من العلوم التي تساهم في علاج هذه الأخطاء اللغوية، إذا إن هذه الأخطاء تعتبر نوعاً من السلوك البشري، والسلوك البشري في نظر السلوكيين ظاهرة قابلة للتعديل والتصحيح والتقويم.
- التوصيات:** يوصي الباحثان بتقديم مزيد من البحوث العلمية التي تساهم في تسهيل عملية التعليم والتعلم للغة العربية للناطقين بها ولغيرها على حد سواء.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أبو منعه، أمين محمد، (1998م) كتاب تعريفني عن تاريخ لغة الهوسا، سلسلة لغات الحرف القرآني، دار جامعة إفريقيا العالمية للنشر الخرطوم.
- إبراهيم مصطفى، وآخرون، (د،ت) "معجم الوسيط" مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، .
- أحمد حساني، (2020م). "دراسات في اللسانيات التطبيقية" دار العربية للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- الأصفهاني، حمزة بن الحسن، (1992م). "التنبية على حدوث التصحيح" تحقيق: محمد أسعد طلس، راجعه: أسماء الحمصي، وعبد المعين الملوحي، دار صادر بيروت.
- الإنترنت، (ar.m.wikipedia.org.wiki، في 30-11-2023).
- براون، دوغلاس، (1995م). "أسس تعلم اللغة وتعليمها" ترجمة: عبده الراجحي وعلى علي أحمد شعبان، بيروت دار النهضة العربية.
- بوشامب، جورج، (د،ت) "نظرية المنهج" دار المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر.
- جامعة ملك السعود، (2010م). "منهج البحث في اللغة المرحلية لمتعلمي اللغات الأجنبية" السعودية،
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، (2000م). "سر صناعة الإعراب" تحقيق: محمد حسن حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحانة عامر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- حسيني، عبد الجليل يوسف، (2017م). "علم كتابة اللغة العربية والإملاء، الأصول والقواعد والطرق" دار السلام القاهرة.
- رجاء محمود أوب علام، (2007م). "التعلم أسسه وتطبيقاته" دار الميسرة عمان.
- رشدي، أحمد طعيمة، (2019م). "المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات الأخرى" دار الفكر العربي القاهرة.
- راضي الواقفي، (د،ت) "مقدمة علم النفس" دار الشروق للتوزيع عمان، الأردن.
- سعادة جودت، وإبراهيم عبد الله، (2016م) "المنهج المدرسي المعاصر" دار الفكر عمان.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (1996م). "المخصص" تحقيق: خليل بن إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
- عبد الحميد سيد أحمد منصور، (1982م) "علم اللغة النفسي" الرياض المملكة العربية السعودية.
- عبده الراجحي، (1995م) "علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية" دار المعرفة الإسكندرية.
- علي أبي بكر، (2014م) "الثقافة العربية في نيجيريا"، دار الأمة كانو نيجيريا.
- الغامدي، عبد الله بن أحمد آل علاف، (2019م). "المدارس السلوكية وأثرها في تعديل سلوك الفرد" بدون اسم المطبعة.
- غلادنشي، شيخو أحمد، (1994م) حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، المكتبة الإفريقية.
- فضل الله محمد رجب، (1997م) "الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية" عالم الكتب القاهرة.
- فهد خليل زايد، (2006م) "الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية" دار البازودي، عمان الأردن.
- محمد ثاني عمر موسى، (2003م) الاهتمام بالسنة لغة الهوسا، مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة.
- محمود إسماعيل الصبيني، واسحاق محمد أمين، (1982م) "التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء" عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك السعود الرياض.

المراجع الأجنبية:

- Palmer, H. R. (1967): *Sudanese Memoirs*, vol1. 1. London Frank Cass Co. Ltd.
- -Meek, C.K (1971): *The Northern Tribes of Nigeria* vol. 1, Frank Gass & Co. Ltd